

ديوان
مالك بن الربيع
حياته وشعره

تحقيق
الدكتور نوري حمودي القيسي

ديوان
مالك بن الريب

مقدمة

اسمه ونسبه :

مالك بن الريب بن حَوْط بن قُرط بن حسل بن ربيعة بن كابية بن
جرقوص بن مازن بن عمرو بن تميم^(١) ، وكنيته أبو عَقْبَة^(٢) ، وأمه شَهْلَة
بنت سَنِيح بن الحُرّ بن ربيعة بن كابية بن حرقوص بن مازن^(٣) . وقد أشار
إليها في بعض أبياته عند ما أحسّ بالموت :

تُسألُ شَهْلَةُ قفّالها وتسال عن مالك ما فعلُ
نوى مالك ببلاد العدو وتَسنى عليه رياح الشمل
لذلك شَهْلَة جَهْزَني وقد حان دون الإياب الأجل
وأشار إليها في يائته المشهورة .

(١) أبو الفرج : الأغاني ٣٠٤/٢٢ (دار الثقافة) . والقالى : ذيل الأمالى
١٣٥ والمرزباني : معجم الشعراء ٢٦٥ ، ويسقط محمد بن حبيب في المحبر ٢٢٩
عمرو بن تميم الجلد الأخير ، أما البكري في السمط ١/٤١٨ فيسقط حسل بن
ربيعة بن كابية بن حرقوص .

(٢) البكري : السمط ١/٤١٩ ولم أجد في أخباره أو شعره ما يدل على
هذه الكنية .

(٣) القالى : ذيل الأمالى ١٣٥ . ووه المرزباني في معجم الشعراء ٢٦٥ في
ذكره بعض الأبيات حيث قال : ولما أحسّ بالموت قال يذكر ابنته شَهْلَة .

نشأته :

أما نشأة مالك فقد كانت بادية بنى تميم بالبصرة مسرحاً حراً لها^(١) ، فقد رعته وهو يمارس هوايته الأولى أحسن رعاية ، وربما كانت لخصائص مالك وصفاته التى ذكرها القدامى دوافع أصيلة فى تزعم طائفة من اللصوص ، متخذاً منهم فئة تمارس نشاطاً اتفقوا عليه ، وخضعوا لنظامه ، واندفعوا فى تحقيق رغباتهم من خلال هذا النشاط . ولم يقتصر نشاط مالك على بادية بنى تميم وحدها ، وإنما امتدّ حتى وصل مكة وأطرافها . فقد ذكر ابن قتيبة أنه حبس بمكة فى سرقة ، فشفع فيه شماس بن عقبة المازنى فاستنقذه ، وهو القاتل فى الحبس^(٢) :

أتلحق بالريب الرفاق ومالك بمكة فى سجنٍ يُعنيهِ راقبه
وتجمع المصادر القديمة على أن مالكا كان فاتكاً لصاً ، يصيب الطريق مع شظاظ الضبي ، الذى يضرب به المثل فيقال : ألص من شظاظ^(٣) .
ويذكر المرباني أنه كان ظريفاً أديباً فاتكاً ، أصاب الطريق مدة ثم نسك فآمنه بشر بن مروان^(٤) . وعدّه ابن حبيب من فتاك الإسلام^(٥) .
أما ياقوت فيذكر أن لمالك بن الريب المازنى فى يوم طاسى ويوم النهر بلاء حسناً ، معتمداً على ما قاله السكرى فى شرح قوله^(٦) :

(١) الأغانى : ٣٠٤/٢٢ .

(٢) ابن قتيبة : الشعر والشعراء ٣٥٣ .

(٣) وفى مجمع الأمثال ٢/٢٥٧ ، ألص من شظاظ : ومن سرحان .

(٤) المرباني : معجم الشعراء ٢٦٥ .

(٥) ابن حبيب : المحبر ٢١٣ .

(٦) ياقوت : معجم البلدان [طاسى] .

يا قلّ خير أمير كنت أتبعه أليس يرهبني أم ليس يرجوني
أم ليس يرجو إذا ما الخيل شمسها وقع الأسنة عطفي حين يدعوني
لا تحسبنا نسينا من تقادمه يوماً بطاسي ويوم النهر ذا الطين
وتجمع المصادر التي ترجمت له على أنه كان من أجل العرب جالاً، وأبينهم
بيانا، وأحسنهم ثياباً، فلما رآه سعيد أعجبه^(١).

أما الجوانب الأخرى من حياته فقد حدد بعض معالمها شعره، فهو
صاحب حرب لا يكلف بغيرها، وهو لا يثنى حفيظته في الوغى، ولا يتقى
في السلم جرّ الجرائم. ولا يتأني في العواقب، وإنما هو رجل يقدم على غمرات
الموت، ولا يهاب تفاقم الحوادث. وقد تمثلت هذه الصفات بارزة واضحة
في حادثة رواها أبو الفرج، وقد جرت لمالك وهو مع سعيد بن عثمان في طريق
خراسان، فقال: انطلق مالك بن الربيع مع سعيد بن عثمان إلى خراسان، حتى
إذا كانوا في بعض مسيرهم احتاجوا إلى لبن فطلبوا صاحب إبلهم فلم يجده.
فقال مالك للغلام من غلمان سعيد: أذن مني فلانة، لناقة كانت لسعيد غزيرة،
فأدناها منه، فمسحها وأبس بها حتى درت ثم حلبها، فإذا أحسن حلب حلبه
الناس وأغزره فانطلق الغلام إلى سعيد فأخبره. فقال سعيد لمالك: هل لك
أن تقوم بأمر إبل فتسكون فيها، وأجزل لك الرزق إلى ما أرزقك، وأضع
عنك الغزو. فقال مالك في ذلك^(٢):

إني لأستحي الفوارس أن أرى بأرض العدا بوّ المخاض الروائم
إلخ... فلما سمع ذلك منه سعيد بن عثمان علم أنه ليس بصاحب إبل،
وأنه صاحب حرب فانطلق به معه.

(١) ينظر الأغاني ٣٠٥/٢٢ وذيّل الأمالى ١٣٥ والخزانة ٣٢١/١.

(٢) أبو الفرج: الأغاني ٣١٤/٢٢.

أما صلابته وشدته فقد عرفناها في أخباره التي روتها لنا كتب الأخبار ،
فهو فاتك مشهور ولص امتن الحرفة وعزف مسالكها ، وخبر طرائقها
وحروبها ، وقد تنامت في نفسه روح التمرد والخروج ، حتى أصبحت قيادته
أمرأ شاقاً . وقد أفصح عن هذه النفس المتمردة في يائته المشهورة فقال :

ولا تحسداني بارك الله فيكما من الأرض ذات العرض أن توسعاً ليا
خداني فجرائي ببردى إليكما فقد كنت قبل اليوم صعباً قياديا

وقد رسم مالك من خلال يائته الجوانب البارزة التي اتصف بها ، من
ثبات في المعركة إذا أدبرت الخيل ، واستجابة للداعي إذا عزّ النصير ،
وإطعام إذا أصبح الطعام محموداً ، وعفة عن شتم ابن العم ، وصبر على القرن
في الوغى ، ومثل أخرى وصفها ووضح أبعادها ، وهي صور تذكرنا
بمحدث فرسان الشعراء الجاهليين أمثال عنزة وعامر بن الطفيل وحريد
ابن الصمة :

وقد كنت عطافاً إذا الخيل أدبرت سريعاً إلى الميحا إلى من دعانيا
وقد كنت محموداً لدى الزاد والقرى وعن شتم ابن العم والجار وانيا
وقد كنت صبوراً على القرن في الوغى ثقيلاً على الأعداء عضباً لسانيا

ولم ينس مالك — وهو في أعنف لحظات الموت — فروسيته وقوته ،
لأنه بطل عاشت في نفسه أمثلة البطل . فأدرك حقيقتها ، وتلمس أبعادها
وتحسس الدور الخطير الذي ألقته تبعات النظم القبيلية على كواهل فتاها
المرتقب . لقد تجسدت هذه الصورة أمامه وهو يرقب شبح الموت ، ويتمثل
صورة الغناء . فعزّت عليه الحياة ، وارتفعت في نفسه فداحة الصورة المرتقبة .
وهنا وجد الحاجة ماسة للبكاء ، والسبب داعياً للنجيب ، فدّ نظره بين

المناهاة المقفرة ، يطلب الأنيس ، وينشد الصديق ، إلا أن الأرض الغريبة
لم ترحم وحدته ، والمهابط الوعرة لم تكرم وفادته . فعرف في سيفه الضحية
الكريمة ، وفي رمح المضاجعة الآمنة ، وفي فرسه الوفاء النبيل . وقد بقيت
هذه الصفات تلازمه وتعيش في دمه ، وقد أحسن التعبير عنها في قوله :

تذكرت من يبكي علىّ فلم أجد سوى السيف والرحم الرديئُ باكيا
وأشقر حنذيذٍ يحجر عِنايه إلى الماء لم يترك له الدهرُ ساقيا
وتظل هذه الصفات ملازمة له في كثير من أبيات هذه القصيدة .

ولابد لي وأنا أتحدث عن شخصية الشاعر . من أن أشير إلى ظاهرة
بارزة في شعره ، فالإلى جانب مغامراته التي كانت تشكل الوجه العام في حياته ،
كانت نفحات الحب والحنين تتعالى من نفسه الوالهة ، وكانت هذه النفحات
تمثل الحب الحقيقي الذي كان يداعب قلوب الشعراء الفرسان ، لأنه حبٌ
اقترن بالمباهاة والصمود والمصابرة :

وقد تقول وما تخفي لجارتها إلى أرى مالك بن الرب قد نحلا
من يشهد الحرب يصلها ويسعرها تراه مما كسّته شاحباً وجلا
وكثيراً ما كان الحنين إلى أهله ووطنه يحزُّ في نفسه وهو في بلاد الترك ،
فيثيره شجو الحمام ، وبمحرك في نفسه عواطف الحنين فيقول :

تذكرني قبابُ الترك أهلى ومبداًم إذا نزلوا سناما
وصوت حمامة ببجبال كب دعت من مطلع الشمس الحماما
فبت لصوتها أرقاً وباتت بمنطقها تراجعنا الكلاما
عائلته :

يذكر مالك في يائنته أخاله يدعى « عمران » ، وعجوزاً (وهي أمه كما
يبدو) وشيخين لم يفصح عنهما ، ويسمى « كثيراً » ، ولم يُعرف من كثير

هذا ، ويذكر ابن عم وخالٍ ، وربما أورد ذكرهما من باب الاعتزاز بالأهل والأقارب عندما يحس المرء بشدة أو نائية ، ثم يورد ذكر نسوة بالرمل لو شهدته في حالته التي هو عليها ، لبكين ، وفدين الطيب المداويا ، وقد حدد في القصيدة علاقة كل واحدة منهن به فقال :

وبالرمل منا نسوة لو شهدني بكين وفدين الطيب المداويا
فمنهن أمي وابنتاي وخالتي وبأكية أخرى تهيج البواكيا
وقد وفق الشاعر في كنياته اللطيفة عن زوجته ، لأنها حقاً تثير عواطف الباكيات ، وتهيج نوازع الألم في قلوبهن ، لما تبديه من مشاعر ، وتظهره من أمارات .

وأشار مالك إلى ابنته في أكثر من موضع ، وصورَ تعلقها بصور عاطفية دقيقة ، تنم عن الرقة التي تملكته ، وهو يعرف مشقة الطريق ، ومتاعب المخاطرة ، ومرارة اليم التي كان يُحس بها قبل ابنته ، ويستطعم أذاه قبل أن تتذوقه ابنته ، فعندما خرج مع سعيد تعلقت بشو به ، وبكت وقالت له : أخشى أن يطول سفرك ، أو يحول الموت بيننا فلا نلتقي . فبكى وأنشأ يقول :

ولقد قلت لابنتي وهي تبكي بدخيل المصوم قلباً كئيباً
وهي تنزى من الدموع على الخدين من لوعة الفراق غروبا
عبرات يكدن يجرحن ما جزُ ن به أو يدعن فيه ندوبا
حذر الحنف أن يصيب أباهـا ويلاقى في غير أهل شعوبا
اسكتي قد حززت بالدمع قلبي طالما حز دمعك القلوبا
فمسي الله أن يدافع عني ريب ما تحذرين حتى أووبا

(١) أبو الفرج : الأغاني ١٩/١٦٧ (سأسى) .

وتتضح من خلال مقطعاته وأبياته التي ذكر فيها أمه وابنته وبقية أفراد عائلته ، العواطف الأبوية ، والروابط العائلية المتينة التي كانت تشده إلى كل فرد من أفراد عائلته ، على الرغم من حياة التشرد والصعلكة التي كان يمارسها . وكادت تصبح هذه الروابط ظاهرة بارزة المعالم ، بيئة الخطوط والسمات في شعره ، لأنها تجلّت في أكثر من صورة ، وارتسمت في أكثر من موقف . ولعلّت بوارق هذا التواجد فوق روابي البوادي العربية التي كان الشاعر المشرد يذرف في طيات رمالها دموع الأب المنقطع ، ويدفن في أعماق وديانها زفريات اللص الحزين .

صحبه لسعيد بن عثمان :

وتكشف أخبار مالك من خلال أحاديث الأخباريين والرواة عن صحبه لسعيد بن عثمان بن عفان لما ولّاه معاوية خراسان [سنة ست وخمسين] ويبدو أن هذه الصحبة كانت بعد حياة حافلة بالتشرد والصعلكة وقطع الطرق . وقد ذكر أبو الفرج جانباً من هذه الحياة فقال : كان مالك ابن الريب يقطع الطريق هو وأصحاب له : منهم شظاظ — وهو مولى لبني تميم ^(١) وكان أخبرهم — وأبو حردبة ، أحد بني أثالة بن مازن ، وغويث ، أحد بني كعب بن مالك بن حنظلة ، وفيهم يقول الراجز :

الله نجاك من القصيم وبطن فلج وبني تميم
ومن بني حردبة الأثيم ومالك وسيفه المسموم
ومن شظاظ الأحمر الزنيم ومن غويث فأنح العُكوم ^(٢)

(١) أبو الفرج : الأغاني ٢٢ / ٣٠٥ — ٣٠٩ .

(٢) رويت الأبيات في معجم ما استمعجم [فلج] وبعضها في اللسان [شظاظ] وفي روايتهما في المصدرين اختلاف .

فساموا الناس شراً ، وطلبهم مروان بن الحكم ، وهو عامل معاوية على المدينة ، فهربوا . فكتب إلى الحارث بن حاطب ، وهو عامله على بني عمرو بن حنظلة ، فطلبهم ، فهربوا منه . وبلغ مالك بن الربيع أن الحارث ابن حاطب يتوعده فقال :

تَأَلَّى حِلْفَةً فِي غَيْرِ جُرْمٍ أُمِيرِي حَارِثُ شَبَهُ الصَّرَارِ
وهي قصيدة طويلة .

فبعث إليه الحارث بن حاطب رجلاً من الأنصار فأخذه وأخذ أبا حردبة ، فبعث بأبي حردبة . وتخلف الأنصارى مع القوم الذين كان مالك فيهم ، وأمر غلاماً له فجعل يسوق مالكا . فتغفل مالك غلام الأنصارى وعليه السيف فأنزعه منه ، وقتله به . وشذ على الأنصارى فضربه بالسيف حتى قتله ، وجعل يقتل من مكان معه يميناً وشمالاً ، ثم لحق بأبي حردبة فتخلصه ، وركبا إبل الأنصارى ، وخرجا هاربين حتى أتيا البحرين ، واجتمع إليهما أصحابهما . ثم قطعوا إلى فارس فراراً من ذلك الحدث . الذى أحدثه مالك ، فلم يزل بفارس حتى قدم عليه سعيد بن عثمان فاستصحبه ، فقال مالك في مهربه ذلك^(١) :

أَحَقُّا عَلَى السُّلْطَانِ أَمَا الَّذِي لَهُ فَيُعْطَى وَأَمَا مَا يَرَادُ فَيَمْنَعُ
إلخ . . .

وصحبة مالك لسعيد بن عثمان تُعدُّ المرحلة الأخيرة في حياة هذا الشاعر

(١) الخبر في الأغاني ٣٠٥/٢٢ — ٣٠٩ ووردت أجزاء من الخبر في المحبر ٢٣٠ وذيل أمالي القالي ١٣٥ وبلدان ياقوت ٢/٣٣٣ وفي روايتها اختلاف .

الذى اختار طريق الجهاد والفتح بعد أن جَرَّب الحياة ، وخبر أساليب القتك . ويبدو أن السبب الذى من أجله سلك مالك هذا المسلك هو الحاجة التى أقعدته عن مكافأة الإخوان ، والمعجز عن المعالى ، ومساواة ذوى المروءات . وقد صور مالك هذه النوازع عندما استدعاه سعيد بن عثمان وسأله عن الدواعى التى حملته على قطع الطرق والعبث والفساد^(١) . فمالك كما أراء فارس يتمثل فيه خلق الفروسية . وكانت الرغبة فى نفسه ملحة لهذا الخلق ، ولكنه لم يجد الوسائل التى تشبع هذه الرغبة ، فانطلق يمارس نشاطه فى إطار مفاهيمه التى استجابت لها نفسه . وهى مفاهيم خرجت بمالك عن القيم الحقّة التى عرفها الفرسان من الشعراء .

وثُعِدَ صحبته لسعيد تحولاً كبيراً أصاب حياته ، واتّجهاً مُغيّراً لما أَلِفَتْ نفسه ، لأنّه تحوّل من الضلالة إلى الهدى ، وتغيّر من اللهو العابث ، والتشرد السائب إلى الهداية الواعية والإيمان الموجّه الذى اقتنع به .

ولا بد أن تكون علاقة مالك بالسلطان قبل انخراطه هذا علاقة غير ودّية ، لأنّه خارج على نظام الدولة ، عابث بأمنها وسلامها ، متمرد على ولائها وعمالها . وقد انعكست بعض هذه العلاقات فى مقطعاته الشعرية . وقد روت بعض المصادر صلة سيّئة لمالك بالحجاج . ونحن لا نقف عند هذه النقطة من حياته ، لأننا لا نرى فيها نصيباً من الصحة ، سيّئة كانت أو غير سيّئة^(٢) .

(١) الأغاني : ٢٢ / ٣٠٤ - ٣٠٥ وذيل أمالى القالى ١٣٥ والحزانة

٣٢١ / ١ .

(٢) يذكر ابن قتيبة أحياناً فى الشعر والشعراء ٣٥٤ يقدم لها بقوله : قالها يهجو الحجاج ، ويعيد الأبيات فى عيون الأخبار ٢٣٦ / ١ وثلاثة أبيات من من القطعة فى المعارف ٥٤٨ مع اختلاف فى الرواية ، ويُعد المبرّد مالكا ضمر =

تمثل قصيدة مالك البائية التي رثى بها نفسه أشهر قصائده ، لما حصلت عليه من شهرة ، وما حفلت به من معان وصور ، وقيل فيها من أقوال ، تتعلق بأسباب قولها ومناسبتها ، وما حيك حول هذه الأخبار من أساطير ، وما أثير حولها من شك . فقد ذكر ابن قتيبة أن مالك بن الربيع لحق بسعيد بن عثمان ابن عفان ، فغزا معه خراسان ، فلم يزل بها حتى مات . ولما حضرته الوفاة قال هذه القصيدة^(١) . وقال اليزيدي : حدثني محمد بن الحسن الأحول قال : سمعت المدائني يقول : رثى مالك بن الربيع نفسه بقصيدته هذه قبل موته

==الأشخاص الذين هربوا من الحجاج فيقول : ومن هرب منه مالك بن الربيع المازني ، أحد بني مازن بن مالك بن عمرو بن تميم (الكامل ٤٤٦/٢) ويذكر ستة أبيات) ، ونقل صاحب الحزاة نص ابن قتيبة (البغدادى ٣٢١/١٠) . ومن الجدير بالذكر أن الأبيات التي نسبت لمالك — واختلف عددها — موجودة في ديوان الفرزدق (الديوان ١٦٠ صادر) وهي كذلك في حماسة أبي تمام (المرزوقي ١٦٧/٢) و (التبريزي ١٠٩/٢) والغرابة في هذه الأخبار يوجبها البعد الزمني بين مالك والحجاج ، فقد ولى الحجاج العراق دون خراسان وسجستان سنة خمس وسبعين (حوادث سنة ٧٥ في الطبري وابن الأثير) ، واستعمل معاوية سعيد بن عثمان بن عفان على خراسان سنة ست وخمسين (حوادث سنة ٥٦) في المصدرين) . وعزل سنة سبع وخمسين ، وكانت سنة اثنتين وستين (نسب قریش / ١١١ ، ١٤١ وتهذيب ابن عساكر ١٥٤/٦) وهذا يعني أن الفرق بين مالك والحجاج حوالي ثمانية عشر عاماً أو أكثر ، فكيف تم اللقاء ، وكيف هرب منه ، وكيف هجاه ، وكيف؟؟ . وقد التفت إلى هذه الحقيقة الشيخ المرصني في رغبة الأمل ٢٥/٥ .

(١) ابن قتيبة : الشعر والشعراء ٢٧٣ .

بسنة^(١) . وقال ابن عبد ربه : وقال مالك بن الرب يرنى نفسه ، ويصف قبره وكان خرج مع سعيد بن عثمان بن عفان لما ولي خراسان ، فلما كان ببعض الطريق أراد أن يلبس خفه ، فاذا بأفعى في داخلها فلسمته ، فلما أحس بالموت استلقى على قفاه ثم أنشأ يقول^(٢) . وقال أبو الفرج : مرض مالك بن الرب عند قفول سعيد بن عثمان من خراسان في طريقه ، فلما أشرف على الموت تخلف معه مرة الكاتب ورجل آخر ، من قومه من بني تميم . . ومات في منزله ذلك ، فدفنناه . وقال قبل موته قصيدته هذه يرثي بها نفسه^(٣) . وذكر القالى أن مالكا مكث بخراسان فمات هناك ، فقال يذكر مرضه وغرْبته ، وقال بعضهم : بل مات في غزو سعيد ، طعن فسقط وهو بأخر رمق . وقال آخرون : بل مات في خان فرثته الجان لما رأت من غربته ووحدته . ووضعت الجن الصحيفة التي منها القصيدة تحت رأسه ، والله أعلم أى ذلك كان^(٤) . وينفرد ياقوت بخبر مالك بن الرب وعلاقته بسعيد بن عثمان بن عفان فيقول : قال السكري في خبر مالك بن الرب : ولي معاوية سعيد بن عثمان بن عفان خراسان ، فأخذ على فلانة * وفليج فر بأبي حردبة الأثيم ومالك بن الرب ، وكانا لصين يقطعان الطريق ، فاستصحبهما فصحبته مالك بن الرب المازني ماشاء الله فلم ينل منه مما وعدّه شيئاً ، وأتبع ذلك بحفوة فتترك صعيداً وقفل راجعاً فلما كان [بأبر شهر] وهي نيسابور مرض فقيل له : أى شيء تشتهي ؟ فقال :

(١) الهيزدى : الأمالى ٤٢ .

(٢) ابن عبد ربه : المقد ٢٤٥/٣ .

(٣) أبو الفرج : الأغاني ٢٢٣/٢٢ .

(٤) القالى : الذيل ١٣٥ .

أشتهى أن أنام بين الغضا وأسمع حنينه ، أو أرى سُهَيْلاً ، وأخذ يرثى نفسه ،
وقال قصيدة جيدة مشهورة ^(١) .

أما عن نحل القصيدة فقد نقل أبو الفرج عن أبي عبيدة قوله :
الذى قاله مالك بن الربب ثلاثة عشر بيتاً ، والباقي منحول ولده الناس
عليه ، ^(٢) .

ويبدو أن اختلاطاً وقع بين قصيدة عبد يغوث بن وقاص الحارثي ،
وأفنون التغلبي ، وجعفر بن علبة الحارثي ، وقصيدة مالك ، لتشابه
هذه القصائد في الوزن والقافية والغرض وتضارعها في بعض المعاني والصور
والأفكار ، وربما أوحى هذه الأمور إلى الذين شكوا في بعض أبياتها ،
معتقدين أن نحلاً أو تداخلاً وقع في بعض الأبيات ، فذهبوا هذا المذهب .

لقد رسم مالك من خلال هذه القصيدة الحقيقة التي يحس بها المرء
وهو يقابل المأساة ، ويشعر بالنهاية ، ويتلمس أبعاد الحياة التي لا بد لها من
النهاية المحتومة . وهي حقيقة في الغالب يشوبها الخوف ، ويتناثر في طواياها
التفكير المؤلم ، ويتراءى من بين زواياها اليأس المحض .

ومن الطبيعي أن تكون الصور غاية في الروعة ، ونموذجاً في الإبداع ،
لأن الموضوع بهم الشاعر نفسه ، فهو صاحب المصير المحتوم ومن أولى برثائه منه .
فلا غرابة إذا وجدنا العاطفة الصادقة تندفق بغزارة ، وتنبعث بقوة ، مُجَسَّدة
آماله في الحياة ، مصورة نهايته التي أدرك أنه ملأقها .

(١) ياقوت : معجم البلدان [أ ب ر شهر] .

(٢) أبو الفرج : الأغاني ٣٢٤/٢٢ .

أما الباقي من شعر مالك فقد عالج فيه موضوعات متعددة يغلب عليها الطابع المميز لحياته التي استوطنت الصحارى ، واستقرت في الشعاب المقفرة ، إن هذه الحياة جعلته يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالموصوفات المحيطة به ، فالحيوانات التي يعرض لها هي حيوانات الصحراء التي اعتاد رؤيتها ، وألف مصاحبها ، والصور التي ينتزع صورته منها هي صور الأرض الفسيحة التي كان ينطلق فوقها بكل رحابة وجلد . وتحدث عن المواضيع التي كان يمرُّ بها ، أو يقف عندها ، أو يستقر فوقها . وتحدث عن الذئب والأسد ، وصور الإبل والوحوش ، وأشار إلى المهامة والرمال والرياح والظلام . وتعد قصيدة مالك التي قالها في الذئب من القصائد الجديدة في فكرتها ، لأن الشعراء القدامى كانوا يأتون على ذكر الذئب في مجالات متنوعة ، وأبرز هذه المجالات التي عرض لها الشعراء الجاهليون ، المبالغة في كرم الضيافة ، لأنهم كانوا يجملون من الذئب الجائع ضعيفاً يقرُّونه ، ويأمنون به ، وتجاوز بعضهم هذه الصورة إلى الزعم بأن الذئب كله . وما قصة ذئب أهبان بن أوس إلا دليل من أدلة ذلك^(١) . ويتعرض امرؤ القيس للذئب فيصور لنا مقابلته له ، وقد أضرب به الجوع ، فبدأ يعوى . ثم يرسم لنا بعض الصور العاطفية للتبادلة بينه وبين هذا الذئب^(٢) . ويقدم المرقش الأكبر صورة أخرى للذئب الذي عراه مستضيئاً فأكرمه كما يكرم الضيف . ويصور لنا فكرة الكرم الأصيل الذي يقدم للضيف مهما كان شكله ، لا يفرق بين تقديمه بين إنسان وحيوان^(٣) . وتعد الصورة التي قدمها الشنفرى من أروع الصور رسماً ، لأوصافها الدقيقة ، وتصويرها

(١) . الجاحظ : الحيوان ١/٢٩٨ ، ٣/٥١٣ ، ٤/٨٠ ، ٧/٢١٧ ، ٥٠ .

(٢) . ينظر ديوان امرؤ القيس / ٣٦٣ — ٣٦٤ .

(٣) . المفضل : المفضليات ٢/٢٦ .

الموفق لحركات هذا الحيوان وعاداته . وما يعتريه من أحوال إذا انتابه الجوع ،
ولفه الطوى . ولم تكن الصورة غريبة عن الشاعر ، لتقارب السبيل الذى
يسلكه الذئب والشنفري من أجل البقاء والحياة ^(١) .

أما مالك فقد كانت صورته للذئب جديدة ، ومقابلته له مغايرة ، للصور
التي عودنا عليها الشعراء القدامى ، والنتيجة التي ختم بها حكايته مخالفة
للنهايات التي انتهت إليها قصص الشعراء الذين سبقوه . وهذا ما جعلنى أقف
هذه الوقفة ، وأسرد هذا السرد ، لأوضح الشكل الجديد الذى ارتسم فى ذهن
الشاعر لهذا الحيوان . فقد ذكر أبو الفرج أنه بينما مالك بن الريب ليلة نائم
فى بعض مغاراته ، إذ بيته ذئب ، فزجره فلم يزدجر ، فأعاد فلم يبرح ، فوثب
إليه بالسيف فضربه ، فقتله ، وقال مالك فى ذلك ^(٢) .

أذئب الغضا قد صرت للناس ضحكة

تقاوى بك الركبان شرقاً إلى غرب

فأنت وإن كنت الجرىء جناه

منيت بضرغام من الأسد القلب

الح ..

إن الصورة التي يقتل فيها الذئب جديدة بالنسبة للشعراء .
وظاهرة أخرى تتصل بظاهرة وصفه للذئب ، وتمثل هذه الظاهرة
فى أبياته التي ذكر فيها الرجل الأسود ، الذى أناه فى بعض هنائه وهو نائم ،
وكان لا ينام إلا متوشحاً بالسيف . لقد سرد فى هذه القطعة قصة شعرية ، سار
فيها وفق تسلسل الحوادث ، واتصال الأخبار ، وقد وفق فى السرد توفيقاً

(١) الزحشرى : أعجب المعجب ١٦ - ١٨ .

(٢) أبو الفرج : الأغاني ٣١٥/٢٢ .

كبيراً . ومن الجائز أن تكون الصورة غير حقيقية ولكن تفرده
 في الصحراء ، وتموّده حياة الوحدة جعله يوحى لنفسه بهذا الخيال — وربما
 كانت ظاهرة حديثه عن الذئب من هذا الباب — فرسم الأشباح التي كانت
 تتأرجح بين الحقيقة والخيال ، رسماً متحركاً وبث فيه من روحه الغارقة في قيم
 المصاولة والمخاصمة ما جعله يقارب الحقيقة حتى يتخيل للقارىء أن الموضوع
 متكامل الأبعاد :

أدبْتُ في مهمه ما إن أرى أحداً حتى إذا حان تعريسُ لمن نرلا
 وضعت جنبي وقلت الله يكلؤني مهما تم عنك من عين فما غفلا
 والسيف بيني وبين الثوب مُشعرُه أخشى الحوادث إني لم أكن وكلا
 مانمتُ إلا قليلاً نيمتهُ شتراً حتى وجدتُ على جنبائي النقلابَ
 داهية من دواهي الليل يبتنى مجاهداً يبتنى نفسى وما ختلا
 أهويت نفعاً له والليل سارره إلا توخيته والجرسَ فانحزلا
 وقال مالك في ذلك أيضاً :

يا غاسلاً تحت الظلام مَطْمِئَةً متخايلاً لابل وغير مخابل
 إني أنحتُ لشائك أنيابه متأنسي بدجى الظلام منازل

الخ ...

لقد كان شعر مالك مادة خصبة للمؤرخين ، استشهدوا ببعض أبياته
 لتأكيد بعض الوقائع ، وتثبيت بعض الحقائق . وكان شعره مادة للجغرافيين
 العرب وخاصة البكرى وبقوت ، اعتمدوا المواضع التي ذكرها . فأورد
 البكرى اثني عشر موضعاً ذكرت في شعره هي أود ، جُهران ، دَحْن ،
 تلتيت ، الرقمان ، السمينه ، الشبيكة ، طامى ، عنيزة ، قرقرى ، المنيفة ، وبار .

أما ياقوت فقد استشهد بها لأكثر من سبعين بيتاً على الرغم من قلة شعر مالك . وإلى جانب هذه الأهمية ، فقد كان شعره وثيقة مهمة اعتمدها في جلاء كثير من حقائق شخصيته وكشف أمور غامضة من حياته ، عجزت عن أداها الأخبار ، وسكتت عن روايتها المصادر — كما رأينا — .

إن هذه الخصائص التي وقف عندها القدامى من المؤرخين والجغرافيين واللغويين لم تجد مجالاً عند النقاد الأوائل ، ويبدو أن الإغفال قد أسدل على شعره ستاره . وربما كان لسلوكه الذي عرف به أثرٌ في ضياعه وإغفال شعره .

إن هذه الدراسة الموجزة لحياة هذا الشاعر تُعدُّ خلاصة لما قدرت على جمعه من أخباره ، واستوحيته من أشعاره . وأرجو أن يوفق من يجد من أخبار الشاعر أو شعره في المستقبل إلى ما يكشف عن الجوانب الأخرى في حياة هذا الشاعر المضاع . والله الموفق .

— ١ —

حبس مالك بمكة في سرقة ، فشفع فيه شماس بن عقيب المازني فاستنقذه ،
وهو القائل في الحبس :

[من الطويل]

١ — أَتَلْحَقُ بِالرَّيْبِ الرِّفَاقُ ، وَمَالِكُ
بِمَكَّةَ فِي سَجْنٍ يُعْنِيهِ رَاقِبُهُ

— ٢ —

[من الطويل]

١ — [و] إِنْ أَكُ مَضْرُوبًا إِلَى ثَوْبِ آفِ
مِنَ الْقَوْمِ ، أَمْسَى وَهُوَ أَمْدَرُ جَانِبُهُ

— ٣ —

قال أبو عبيدة : لما خرج مالك بن الربيع مع سعيد بن عثمان ، تعلقت
ابنته بثوبه وبكت وقالت له : أخشى أن يطول سفرك ، أو يحول الموت بيننا
فلا نلتقي . فبكى وأنشأ يقول :

[من الخفيف]

١ — وَلَقَدْ قُلْتُ لِابْنَتِي وَهِيَ تَبْكِي
بِدُخْلِ الْمَوْتِ قَلْبًا كَنِيَا
٢ — وَهِيَ تَدْرِي مِنَ الدَّمْعِ عَلَى الْخَدَيْنِ (م)
مِنْ لَوْعَةِ الْفِرَاقِ غُرُوبَا

- ٣ - عبراتٍ يكدن يخرجن ماجز
ن به أو يدعن فيه ندوبا
- ٤ - حذر الخنف أن يصيب أباهما
ويلاقى في غير أهله شعوبا
- ٥ - اسكنى قد حزرت بالدمع قلبي
طلالا حَزَّ دَمْعُكَ الْقُلُوبَا
- ٦ - فسى الله أن يدافع عني
رَبِّ مَا تَحْنُونِ حَتَّى أَوْبَا
- ٧ - ليس شيء يشاؤه ذو المعالي
بعزيز عليه فادعى الجيبا
- ٨ - ودعى أن تقطعي الآن قلبي
أو تُرِينِي فِي رَحْلِي تَعْدِيَا
- ٩ - أنا في قبضة الإله إذا كنتُ (م)
بعيداً أو كنت منك قريباً
- ١٠ - كم رأينا امراً أتى من بعيدٍ
ومتياً على الفراش أُصِيبَا
- ١١ - فدعيني من انتحابك إني
لا أبالي - إذا اعتزمتُ - النحيبا
- ١٢ - حَسْبِيَ اللَّهُ نَمَّ قُرْبَتُ لَلْسَبِ
رِ عِلَاةً أَنْجِبُ بِهَا مَرْكُوبَا

وبينا مالك بن الربيلة نائم في بعض مغاراته إذ بيته ذئب ، فزجره فلم يزجر . فأعاد فلم يبرح ، فوثب إليه بالسيف فضربه فقتله . وقال مالك في ذلك :

[من الطويل |

- ١ — أذئب الغضا : قد صرت للناس ضحكةً
تُغادي بك الركبان شرقاً إلى غرب
- ٢ — فأنت وإن كنت الجريء جنانه
مُنيت بضرام من الأسد الغلب
- ٣ — بمن لا ينام الليل إلا وسيفه
رهينة أقوام سراع إلى الشغب
- ٤ — ألم ترى - يا ذئب - إذ جنت طارقا
تُخاتلني أني امرؤ وافر اللب
- ٥ — زجرتك مرات فلما غلبتني
ولم تنزجر نهت غرمتك بالضرب
- ٦ — فصرت لقي لما علاك ابن حرة
بأبيض قطاع يُنجي من الكرب
- ٧ — ألا رب يوم ريب لو كنت شاهداً
لمالك ذكرى عند مممة الحرب
- ٧ — ولست ترى إلا كميًا مجذلاً
يداه جميعاً تثبتان من القرب

- ٩ - وآخرَ يهوى طائرَ القلبِ هارباً
وكنْتُ امرءاً في الهَيْجِ مجتَمِعِ القلبِ
١٠ - أصولُ بذى الزَّرينِ أمشى عِرْضَةً
إلى الموتِ ، والأقْرانُ كالإبلِ الجُرْبِ
١١ - أرى الموتَ لا أنْحاءُ عنه تَكْرَماً
ولو شئتُ لم أركبْ على المركبِ الصَّعبِ
١٢ - ولكنْ أبتْ نفسى وكانت أَيْتَةً
تَقَاعَسُ أو يَنْهَاجُ قَوْمٌ من الرعبِ

- ٥ -

وقال مالك بن الريب المازنى :

[من الطويل]

- ١ - على دماءِ البُدنِ إنْ لم تُفَارِقِ
أبا حَرَدَبَ يوماً وأصحابَ حَرَدَبِ
٢ - سَرَتْ فى دُجَا ليلٍ فأصبحَ دونها
مَفاوِزُ جِمرانِ الشَّريفِ وغُرُبِ
٣ - تَطالِعُ من وادى الكلابِ كأنها
وقد اتَّجَدَتْ منه فريدةٌ دَبْدَبِ

- ٦ -

[من الطويل]

- ١ - من الرملِ رملِ الحُوشِ أوْغافٍ راسِبِ
وعَهْدِي برملِ الحُوشِ وهو بَعِيدُ

— ٧ —

وقال مالك بن الرب

[من مجزوء الكامل]

١ - العبدُ يُقرع بالعصا والحُرُّ يَكْفِيهِ الوَعِيدُ

— ٨ —

[من الوافر]

١ - يقول المُشَقُّونَ عَلَى حَتَّى

مَتَى تَلَقَى الْجُنُودَ بِغَيْرِ جُنْدٍ ؟

٢ - وما مَن كَانَ ذا سَيْفٍ وَرَمَحٍ

- وَطَابَ بِنَفْسِهِ مَوْتًا - بِفَرْدٍ

— ٩ —

[من الطويل]

١ - لِبَهْنِكَ أَنَّى لَمْ أَجِدْ لَكَ عَائِبًا

سِوَى حَاسِدٍ ، وَالْحَاسِدُونَ كَثِيرُ

٢ - وَأَنْتَ مِثْلَ الْغَيْثِ أَمَّا نَبَاتُهُ

فَظِلٌّ وَأَمَّا مَاؤُهُ فَظَهْورُ

— ١٠ —

[من الرجز]

١ - يَسْتَمْدِبُونَ الْمَوْتَ ، وَهُوَ مُرٌّ

٢ - إِذَا تَنَابَيْلُ الرِّجَالِ أَزْوَروا

٣ - وَكَرِهُوا مَكْرُوهُهُ فَفَرَّوْا

قال مسلة : قَدِمَ سَمِيدُ بْنُ عَثْمَانَ فَقَطَعَ النَّهْرَ إِلَى سَمَرْقَنْدَ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ أَهْلُ
الصَّفَدِ فَتَوَاقَفُوا يَوْمًا إِلَى اللَّيْلِ ثُمَّ انْصَرَفُوا مِنْ غَيْرِ قِتَالٍ . فَقَالَ مَالِكُ
ابْنُ الرَّيْبِ بِذَمِّ سَمِيدٍ :

[من الطويل]

- ١ - مَا زِلْتَ يَوْمَ الصَّفَدِ تُرْعِدُ وَاقْفًا
مِنَ الْجَبْنِ حَتَّى خَفْتُ أَنْ تَنْصَرَّ (١)
- ٢ - وَمَا كَانَ فِي عَثْمَانَ شَيْءٌ عَلِمْتُهُ
سِوَى بَسْلِهِ فِي رَهْطِهِ حِينَ أُدِيرَا
- ٣ - وَلَوْلَا بَنُو حَرْبٍ لَطَلَّتْ دِمَاؤُكُمْ
بُطُونَ الْعِظَالِيَا مِنْ كُسَيْرٍ وَأَهْوَرَا

كَانَ السَّبَبُ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ وَقَعَ مَالِكُ بْنُ الرَّيْبِ إِلَى نَاحِيَةِ فَارَسَ أَنَّهُ كَانَ
يَقْطَعُ الطَّرِيقَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ ، مِنْهُمْ شَيْطَاظٌ ، وَهُوَ مَوْلَى لَبْنَى تَمِيمٍ ، وَكَانَ
أَخْبَنَهُمْ ، وَأَبُو حَرْدَبَةَ أَحَدُ بَنِي أَثَالَةَ بْنِ مَازَنَ ، وَغُوَيْثُ أَحَدُ بَنِي كَعْبِ
ابْنِ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ ، وَفِيهِمْ يَقُولُ الرَّاجِزُ :

اللَّهُ نَجَاكَ مِنَ الْقَصِيمِ وَبَطْنِ فُلَيْجٍ وَبَنَى تَمِيمٍ

الخ...

فَسَامُوا النَّاسَ شَرًّا . وَطَلَبَهُمْ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ ، وَهُوَ عَامِلٌ مَعْلُومٌ

(١) الصَّفَدُ : كَوْرَةُ قَصَبَتِهَا سَمَرْقَنْدُ .

على المدينة ، فهربوا . فكتب إلى الحارث بن حاطب الجمحي ، وهو حامله
على بنى عمرو بن حنظلة ، فطلبهم ، فهربوا منه . وبلغ مالك بن الربيع أن
الحارث بن حاطب يتوعدّه فقال :

[من الوافر]

١ - تَأَلَّى حَلْفَةً فِي غَيْرِ جُرْمٍ
أَمِيرِي حَارِثٌ شِبْهَ الصَّرَارِ^(١)

٢ - عَلَيَّ لِأَجْلَدَنْ فِي غَيْرِ جُرْمٍ
وَلَا أُذْنِي فَيَنْفَعُنِي اعْتِذَارِي

٣ - وَقُلْتُ وَقَدْ ضَمَمْتُ إِلَيَّ جَاشِي :
تَحَلَّلْ ، لَا تَأَلَّ عَلَيَّ ، حَارِ

٤ - فَإِنِّي سَوْفَ يَكْفِينِيكَ عَزْمِي
وَنَصِي الْعَبَسَ بِالْبَلَدِ الْقِفَارِ^(٢)

• - وَعَنْسُ ذَاتُ مَعْجَمَةٍ أَمُونُ
عَلْنَدَاةُ مُوثَّقَةٌ الْقِفَارِ^(٣)

(١) الصرار : ما يشد فوق خلف الناقة من خيط .

(٢) النص : الاستحاثات الشديدة .

(٣) العنس : الناقة القوية . والعلنداة : الغليظة . وناقة ذات معجمة : ذات
ممن وقوة وبقية في السير .

اعتمدت في تثبيت النص كتاب الأغاني بتحقيق عبد الستار أحمد فراج ،
وانتفعت من الشروح المثبتة في الكتاب في تفسير ما صعب من الألفاظ .

- ٦ - تَزِيْفُ إِذَا تَوَاهَقْتَ الْمَطَايَا
 كما زافَ المشرفُ للخطر^(١)
- ٧ - وَإِنْ ضَرَبْتَ بِلَحْيَيْهَا وَعَامَتَ
 تَفْصَمَ عَنْهَا حَلَقُ السُّفَارِ
- ٨ - مِرَاحًا غَيْرَ مَا ضَفَنٍ وَلَكِنْ
 لِحَاجًا حِينَ تَشْتَبِيهِ الصَّحَارَى
- ٩ - إِذَا مَا اسْتَقْبَلْتَ جَوْنًا بِهَا
 تَفَرِّجَ عَنْ نُحَيْسِهِ حِصَارَى^(٢)
- ١٠ - إِذَا مَا حَالَ رَوْضُ رُبَابٍ دُرْنًا
 وَتَثْلِيثٍ فَشَانِكَ بِالْبَكَارَى^(٣)
- ١١ - وَأَنْيَابٍ سَيُخْلِفُنَّ سَبْقِي
 وَشَدَاتُ الْكَمَى عَلَى التَّجَارِ
- ١٢ - فَإِنْ أَسْطِيعَ أَرْحُ مِنْهُ أَنْاسِي
 بِضَرْبَةِ فَاتِكٍ غَيْرِ اعْتِدَارِ
- ١٣ - وَإِنْ يُفَلَّتْ فَإِنِّي سَوْفَ أَلْتَقِي
 بِنَيْسِهِ بِالْمَدِينَةِ أَوْ صِرَارِ^(٤)

(١) تزيف : تسرع في تمثيل . وتواهقت الإبل : مدت كل واحد عنقه في السير وبارى الآخر .

(٢) الحصار : شيء كالوسادة ، يوضع على ظهر الجمل ويركب فوقه . والنحيس : ما بداخل الحصار . وأصل النحيس : موضع التخيس وهو الحبس .

(٣) الره باب بضم أوله أكثر ما يأتي مضافا إلى الروض ، وهي رياض معروقة لبنى عقيل . وتثليث من بلاد بني عقيل أيضاً ، وهي تلقاء يثثة .

(٤) صرار : بئر قديمة ، على ثلاثة أميال من المدينة ، تلقاء حرّة واقم .

١٤ - أَلَا مَنْ مُبْلَغٌ مَرْوَانَ عَقَى

فَأَنَّى لَيْسَ دَهْرِي بِالْفِرَارِ

١٥ - وَلَا جَزَعٍ مِنَ الْحَدَثَانِ يَوْمًا

وَلَكِنِّي أُرُودُ لَكُمْ وَبَارٍ^(١)

١٦ - بِهِزْمَارٍ تَرَادُ الْعَيْسُ فِيهَا

إِذَا أَشْفَقْتَ مِنْ قَلْقِ الصَّفَارِ^(٢)

١٧ - وَهَنَّ يُخْشَنَ بِالْأَعْنَاقِ خَوْشًا

كَأَنَّ عِظَامَهُنَّ قِدَاحُ بَارِي

١٨ - كَأَنَّ الرَّحْلَ أَصَارًا مِنْ قَرَاها

هَلَالَ عَشِيَّةٍ بَعْدَ السَّرَارِ^(٣)

١٩ - رَأَيْتُ وَقَدْ أَتَى بُحْرَانُ دُونِي

لِلَّيْلِ بِالْغُمِّمْ ضَوْءُ نَارِ^(٤)

٢٠ - إِذَا مَا قَلْتُ : قَدْ خَدْتُ زَهَامًا

عَصَى الزُّنْدِ وَالْعُصْفُ السَّوَارِي

(٩) وَبَار : مَبْنِي عَلَى الْكُسْرِ ، مِثْلُ حَذَامٍ وَقَطَامٍ . وَمِنْهُمْ مَنْ يُعْرِبُهُ وَلَكِنَّهُ لَا يَجْرِي ، وَهِيَ لَفَةٌ بَنِي تَيْمٍ ، وَفِي قَوْلِ مَالِكِ مَبْنِي ، وَهِيَ أَرْضٌ لَمْ يَطَأْ أَحَدٌ ثَرَاهَا .

(١٠) الْهَزْمَرَةُ : الْحَرَكَةُ الشَّدِيدَةُ ، وَيُرِيدُ بِهَا النَّاقَةُ الشَّدِيدَةُ السَّرْعَةِ .

(١١) السُّورُ : الْبَقِيَّةُ . وَالسَّرَارُ : اللَّيْلَةُ الَّتِي يَسْتَسْرِءُ فِيهَا الْقَمَرُ .

(١٢) فِي بَعْضِ طَبَقَاتِ الْأَغَانِي : وَقَدْ أَتَى نَجْرَانُ . . . وَتَهْجُرُ . وَالْغُمِّمْ : وَادٌ وَقَدْ أَتَى مُصَفَّرًا فِي شَعْرِ جَرِيرٍ وَالشَّمَاخُ (انْظُرِ الْغُمِّمْ فِي مَعْجَمٍ مَا اسْتَعْجَم) وَبَيْنَ بَيْتِ الشَّمَاخِ وَبَيْتِ مَالِكٍ شَبَهٌ حَيْثُ يَقُولُ الشَّمَاخُ : لِلَّيْلِ بِالْغُمِّمْ ضَوْءُ نَارٍ .

- ٢١ - يَشْبُ وَقودُها ويلوح وَهناً
- كما لاح الشُّبُوب من الصَّواري
- ٢٢ - كَأَنَّ النَّارَ إِذْ شُبَّتْ لِلَّيْلِ
- أضَاءتْ جِيدَ مُغْزَلَةٍ تَوَارِ
- ٢٣ - وَتَصْطَادُ الْقُلُوبَ عَلَى مَطَاهَا
- بِلا جَعْدِ الْقُرُونِ وَلَا قِصَارِ
- ٢٤ - وَتَبْسَمُ عَنْ نَقَى اللَّوْنِ عَذْبٍ
- كما شيف الأَفَاحِي بِالْقَطَارِ^(١)
- ٢٥ - أَتَجْمَعُ أَنْ عَرَفْتَ بَيْطُنَ قَوْ
- وصَحراءِ الأَدِيمِ رَسَمَ دَارِ؟
- ٢٦ - وَأَنْ حَلَّ الْخَلِيطُ وَلَسْتَ فِيهِمْ
- مَرَابِعَ بَيْنَ ذَحَلٍ إِلَى سَرَارِ^(٢)
- ٢٧ - إِذَا حَلَّوْا بِمَائِجَةٍ خَلَاءَ
- تَقَطَّفَ نَوَّرَ حَنَوْنَهَا الْعَذَارَى^(٣)

(١) شيف : زين . القطار : المطر .

(٢) في بلدان ياقوت (الدحل) . . . مراتع بين ذحل . . . وفي معجم ما استعجم : دحل ، ففتح أوله واسكان ثانيه : وادٍ يتصل به سرائر من ديار بني مازن .

(٣) الحنوة : نبت طيب الريح . وفي بعض نسخ الأغاني :

إذا حلوا بمالجة خلاء تعطف كور حنوتها العرار

والتصحيح من بلدان ياقوت [الدحل] . . .

وقال مالك بن الريب يهجو مروان :

[من الطويل]

- ١ — لعمرك ما مروان يقضى أمورنا
ولكن ما تقضى لنا بنت جعفر
- ٢ — فباليها كانت علينا أميرة
وليتك يا مروان أميت ذا حير

قال مالك في مهربه — بعد أن قتل الأنصارى وغلّامه — للبحرين ، ومنها
انتقل إلى فارس ، فراراً من هذا الحدث :

[من الطويل]

- ١ — أحتأ على السلطان : أما الذى له
فيعطى ، وأما ما يراد فيمنع
- ٢ — إذا ماجلت الرمل بينى وبينه
وأعرض سهب بين يديّ بلقع^(١)
- ٣ — من الأذى لا يستجيم بها القطا
تظل الرياح دونه تنقطع^(٢)

(١) السهب : الفلاة ، وقيل : ما بُعد من الأرض واستوى في طمأنينة.

(٢) أذى : بضم أوله وفتح ثانيه بعده ميم مفتوحة أيضاً ثم ياء ، على وزن فُعلى : موضع من بلاد بني سعد .

- ٤ - فشانكم يا آل مروان فاطلبوا
 سقاطى فما فيه لباغيه مَطْمَعُ
 ٥ - وما أنا كالتير للمقيم لأهله
 على القيد فى بجوحة الضيم يرتعُ
 ٦ - ولولا رسول الله أن كان منكمُ
 تبين من بالنصف يرضو ويقع
 - ١٥ -

من الطويل :

- ١ - وأنت إذا ما كنتَ فاعِلَ هذه
 سِنَانًا فما يُلْقَى لَحِينِكَ مَضْرَعٌ^(١)
 - ١٦ -

قال مالك حين قتل غلام الأنصارى الذى كان يقوده :
 [من الطويل]

- ١ - غلام يقول السيف يُثْقَل عَاتِقِي
 إذا قاذى وسط الرجال المجحدل^(٢)
 ٢ - فلولاً ذباب السيف ظلّ يقودنى
 بنِسْعَةٍ شَتْنِ البنان حَزَنِل^(٣)

(١) المسألة : أن يتسمر الفحلُ الناقة قهراً ، والمعنى : فاعل هذه قهراً
 وابتساراً ويبدو أن هذا البيت ينتمى إلى القصيدة السابقة لوجود العلاقة القائمة
 بينه وبين الآيات من حيث المعنى . . .

(٢) البيت فى اللسان [جنحدل] وروايته : عَلَامَ تقول . . . الرجال
 الجنحدل . وقال : والجنحدل القصير .

(٣) يقال : شتَن البرائين : خَفَنُهَا ، وكذلك يقال فى البنان . =
 والحزنيل من الرجال : القصير الموثق الخلق ، وقيل هو القصير فقط .

قالوا : وبينا مالك بن الرب ذات ليلة في بعض هناته وهو نائم ، وكان لا ينام إلا متوشحاً بالسيف ، إذ هو بشيء قد جثم عليه لا يدري ماهو ، فانتفض به مالك فسقط عنه ، ثم انتحى له بالسيف فقتله نصفين ، ثم نظر إليه مالك فإذا هو رجل أسود كان يقطع الطريق في تلك الناحية ، فقال مالك في ذلك :

[من البسيط]

- ١ - أدبجتُ في مَهْمَةٍ ما إنْ أرى أحداً
حتى إذا حان تَعْرِيسُ لمن نَزَلَا
- ٢ - وضعتُ جنبي وقلتُ الله يَكُلُّونِي
مهما تَنَمَّ عنك من عينٍ فما غفلا
- ٣ - والسيف بيني وبين الثوب مُشْعِرُهُ
أخشى الحوادث إني لم أكن وكلا
- ٤ - مانتُ إلا قليلاً نَمْتُهُ شِئْراً
حتى وجدت على جِئَانِي الثَقْلَا^(١)
- ٥ - داهية من دواهي الليل يَبْتِنِي
مُجَاهِداً يَبْتَنِي نفسى وما ختلا
- ٦ - أهويتُ نَفْحاً له والليل ساره
إلا تَوَخِيته والجَرَسُ فأنخزلا

(١) الشئز : القلق .

- ٧ - لما ثنى الله عنى شرَّ عَدُوته
 رَقَدْتُ لَا مُثَبَّتًا دُعْرًا وَلَا بَعْلًا^(١)
- ٨ - أَوْقَدْتُ نَارِي وَمَا أُدْرِي إِذَا لَبَدَ
 يَفْشِي الْمُهْجَجَ عَضَّ السِّيفُ أَوْ رَجُلًا^(٢)
- ٩ - أَمَا تَرَى الدَّارَ قَفْرًا لَا أُنَيْسَ بِهَا
 إِلَّا الْوَحُوشَ وَأَمْسَى أَهْلُهَا احْتِمَالًا
- ١٠ - بَيْنَ الْمُنِيفَةِ حَيْثُ اسْتَنَّ مَدْفَعُهَا
 وَبَيْنَ فَرْدَةٍ مِنْ وَحْشِيهَا قُبُلًا^(٣)
- ١١ - وَقَدْ تَقُولُ وَمَا تَخْفَى لَجَارَتِهَا
 إِنِّي أَرَى مَالِكَ بْنِ الرَّيْبِ قَدْ نَحَلَا
- ١٢ - مَنْ يَشْهَدُ الْحَرْبَ يَصْلَاهَا وَيُسْعِرُهَا
 تَرَاهُ مِمَّا كَسَنَتْهُ شَاخِبًا وَجَلَا
- ١٣ - خَذَهَا فَإِنِّي لَضُرَّابٌ إِذَا اخْتَلَفْتُ
 أَيْدِي الرِّجَالِ بِضَرْبٍ يَخْتَلُّ الْبَطْلَا

(١) البَعل : الّهم الذى لم يدرك كيف يصنع ، وقيل : الدهش عند الروع .
 (٢) يقال : هَجَّجَ السَّيْفَ وَهَجَّجَ بِهِ : صَاحَ ؛ وَزَجَّرَهُ لِيَكْفَ . يعنى :
 الأسد يَفْشِي مُهْجَجًا بِهِ فَيَنْصَبُ عَلَيْهِ مَسْرَعًا . وقيل المهججة : حكاية صوت
 الرجل إذا صاح بالأسد .

(٣) ورواية البيت فى معجم ما استعجم [المنيفة] . . . وبين فردة من
 شرقيتها قُبُلًا . وفردة : مائة من مياه جَرَم . والمنيفة : ماء لتيمم على قليج .

١٣ - البيت زيادة من نوادر أبى زيد الأنصارى ، والرواية فيها : بضرب
 يختل البصلا .

وقال مالك في الحادثة المتقدمة أيضاً :

[من الكامل]

- ١ - يا غاسلاً تحت الظلام مطيةً
متخايلاً لابل وغير مُخايل
- ٢ - إني أنحتُ لشائكٍ أنيابه
مستأنسٍ بدجى الظلام منازل
- ٣ - لا يستريحُ عظيمةً يرقى بها
حصاءً تحسّرُ عن عظام الكاهل^(١)
- ٤ - حرباً تنصبُّه بنبت هواجر
عارى الأشاجع كالحسام الناصل
- ٥ - لم يدِر ما غرِف القصور وفيئوها
طاوٍ بنخل سوادِها المتمايل
- ٦ - يقظ الفؤاد إذا القلوب تآنت
جزعاً ونُبّة كل أروع باسل
- ٧ - حيث الدجى متطلماً لفقوله
كالذئب فى غلَس الظلام الخاتل
- ٨ - فوجدته ثبتَ الجنان مشيعاً
وكّاب منسج كل أمر هائل
- ٩ - ففراك أبيض كالحقيقة صارماً
ذا رونق يغشى الضريبة فاصل

(١) يستريح : يتحير .

١٠- فركبت ردّعتك بين ثنيا فائز

يعلو به أثرُ الدماء وشائل^(١)

- ١٩ -

ولما أحسن بالموت قال يذكر ابنته شهلة^(٢) :

[من المتقارب]

١- تُسائل شهلةُ قُفَّالها وتَسألُ عن مالكٍ ما فَعَلُ

٢- ثوى مالك ببلاد العدو^(م) تَسْفى عليه رياحُ الشَّمَلِ^(٣)

٣- لذلك شهلةُ جَهَزَتْنِي وقد حالَ دون الإياب الأجلُ

- ٢٠ -

قال مالك بن الريب :

[من الرجز]

١- إنا وجدنا طردَ الهَوَامِلِ خيراً من الثَّانانِ والمسائلِ^(٤)

٢- وعدّةُ العامِ وعامٍ قابلٍ ملقوحةٌ في بطن نابٍ حائلٍ^(٥)

(١) يقال للقتيل : ركب ردّعه : إذا خرّ لوجهه على دمه ، وقيل ردّعه : دمه . الثنيا : الرأس والقوائم . وشائل معطوفة على فائز .

(٢) كذا ورد الخبر في معجم الشعراء / ٢٦٥ وأظن الخبر والآيات تدل على أن شهلة هي زوجته لا ابنته .

(٣) أراد الشمال فحذف الألف .

(٤) الثَّانان : الأتنين . وفي اللسان [برك] روى إبراهيم عن ابن الأعرابي أنه أنشد لمالك بن الريب :

إنا وجدنا طردَ المَوَامِلِ والمشي في البركة والمراجل

وقال : البركة : جنس من برود اليمن ، وكذلك المراجل .

(٥) يريد أنها عدة لا تصح لأن بطن الحائل لا يكون فيه سقب ملقحة .

وقال مالك بن الربيع في مهربه :

[من البسيط] :

١- لو كنتم تُسكرون الغدر قلت لكم
يا آل مراون جارى منكم الحكم

٢- وأتقيكم يمين الله ضاحية
عند الشهود وقد توفى به الذم

٣- لا كنت أحدث سوءاً في إمارتكم
ولا الذى فات منى قبل ينتقم

٤- نحن الذين إذا ختم مجلّة
قلم لنا إنا منكم لتعصموا

٥- حتى إذا انفرجت عنكم دُجّتها
صرتم كجَرم فلا آل ولا رَحم^(١)

وقال مالك بن الربيع :

[من الوافر]

١- تذكرنى قبابُ الترك أهلى
ومبداهم إذا نزلوا سناماً^(٢)

(١) في حماسة ابن الشجرى / ٧٣ :

... إذا انفرجت عنا مخافتها صرتم كجدم ...

(١) سنام : جبل مشرف على البصرة ، يعنى أنه لما نزل قباب الترك تذكر سناماً .

- ٢- وصوتُ حمامةٍ بجبالِ كسٍّ
دَعَتْ مَعَ مَطْلَعِ الشَّمْسِ الحَمَامَا^(١)
- ٣- فَبِتْ لَصُونَهَا أَرِقًا وَبَاتَتْ
بِمَنْطِقِهَا تَرُاجِعُنَا السَّكَلَامَا

— ٢٣ —

كان مالك بن الريب مع سعيد بن عثمان بن عفان (رضى) حين شخص إلى خراسان فيبيناهم في الطريق إذ فقد صاحب إبل سعيد الذي كان يحلب لهم واحتاجوا إلى اللبن . فاستدنى مالك بن الريب ناقة غزيرة ، فاحتلبها . فإذا هو أحسن الناس حلباً ، وأغزره دراً . فقال سعيد : هل لك أن تقيم في إبلى وأجزل لك رزقاً مضافاً إلى رزقك ، وأضع عنك الغزو . فأبى ذلك وقال (*):

[من الطويل]

- ١- إني لأستحي الفوارس أن أرى
بأرض العدا بَوَّ الخاض الروائم^(٢)
- ٢- وإني لأستحي إذا الحرب شمرت
أن أرخي وقت الحرب ثوبَ المسالم
- ٣- وما أنا بالثاني الحفيظة في الوغى
ولا المتقى في السِّلْم جرّ الجرائم

(١) كسٍّ ، بكسر أوله وتشديد ثانيه : مدينة تقارب ممرقند .
(٢) الرأم : الولد ، ويقال للبو والولد : رأم .

(*) اعتمدت في تثبيت الآيات كتاب الأغاني ، طبع دار الثقافة ، وقد وجدت بعض الاختلاف في طبع ساسى وحامسة ابن الشجرى ٢٢ .

- ٤ - ولا المتأني في العواقب للذي
أهمّ به من فاتكات العزائم
- ٥ - ولكنني مستوحذ العزم مقدّم
على غمرات الحادث المتفانم
- ٦ - قليل اختلاف الرأى في الحرب باسل
جميع الفؤاد عند حلّ العظام
- فلما سمع ذلك منه سعيد بن عثمان علم أنه ليس بصاحب إبل ، وأنه
صاحب حرب ، فانطلق به معه .

— ٢٤ —

جاء في بلدان ياقوت [طاسى] . قوله : طاسى بالقصر : موضع بخراسان كان
لمالك بن الربيع المازنى فيه وفي يوم النهى بلاء حسن ، قاله السكرى في شرح قوله :
ياقلّ خير أمير كنت أتبعه أليس يرهبني أم ليس يرجوني
أم ليس يرجو إذا ما اخليل شمسها وقع الأسنة عطفي حين يدعوني
لا تحسبنا نسينا من تفاديه يوماً بطاسى ويوم النهر ذى الطين^(١)

— ٢٥ —

جاء في ذيل أمالى القالى ١٣٥ : قال مالك يذكر مرضه وغرخته بعد أن
مكث بخراسان إلى أن مات هناك ، ثم قال : وقال بعضهم : بل مات في غزو
سعيد ، طعن فسقط وهو بآخر رمق . وقال آخرون : بل مات في خان ، فرثه
الجان لِمَا رأت من غرخته ووُحدته ، ووضعت الجين الصحيفة التى فيها القصيدة
تحت رأسه ، والله أعلم أى ذلك كان .

(١) فى معجم ما استعجم : [طاسى] ويوم النهى .

وقال اليزيدى فى أماليه / ٤٤ بعد أن روى القصيدة [وفى روايته اختلاف
وقص فى بعض الأبيات] حدثنى محمد بن الحسن الأحول قال : سمعت المدائنى
يقول : رثى مالك بن الريب نفسه بقصيدته هذه قبل موته بسنة :

[من الطويل]

- ١ — ألا ليت شعرى هل أبينُّ ليلةً
بجنب الغضا أزعجى القلاص النواجيا^(١)
- ٢ — فليت الغضالم يقطع الركبُ عَرْضَه
وليت الغضا ماشى الركاب لياليا^(٢)
- ٣ — لقد كان فى أهل الغضالو دنا الغضا
مزارٌ ولكنَّ الغضا لبس دانيا
- ٤ — ألم ترنى بعث الضلالة بالهدى
وأصبحتُ فى جيش ابن عفانَ غازيا^(٣)
- ٥ — وأصبحت فى أرض الأعادى بعدما
أُرانى عن أرض الأعادى قاصيا^(٤)

(١) الغضا : شجر ينبت فى الرمل ولا يكون غضا إلا فى الرمل .
(٢) الركاب : الابل .
(٣) يقول : بعث ما كنت فيمنك والضلالة بأن صرت فى جيش المسلمين .
(٤) البيت زيادة من أمالى القالى (الذيل ١٣٥) . وهو غير مذكور
فى أمالى اليزيدى وجمهرة القرشى .

(٢) يضيف ياقوت فى معجمه [الغضا] بيتاً بين الثانى والثالث وهو :
وليت الغضا يوم ارتحلنا تقاصرت بطول الغضا حتى أرى من ورائيا
وأشك فى نسبه إلى مالك .

- ٦ — دعاني الهوى من أهل أود وصحبتى
بذى الطَّبَسَيْنِ فالتفتُ ورائيا^(١)
- ٧ — أجبتُ الهوى لما دعاني بزفرةٍ
تقنعتُ منها أن ألامَ ردائيا
- ٨ — أقول وقد حلت قرى الكرد يئسنا
جزى الله عمراً خيراً ما كان جازيا^(٢)
- ٩ — إن الله يرَجِّعُنِي من الغزو لأرى
وإن قلّ مالى طالباً ما ورائيا^(٣)
- ١٠ — تقول ابنتي لما رأت طولَ رحلتى
سفارك هذا تاركى لا أبا ليا^(٤)
- ١١ — لعمري لئن غالت خراسانُ هامتى
لقد كنتُ عن بابى خراسان نائيا

(١) أود : موضع . والطبسان : موضع بخراسان .

(٢) لم يذكر البيت في جمهرة القرشى . وهو زيادة من أمالى اليزيدى / ٤٠
وذيل أمالى القالى / ١٣٦ .

(٣) يريد : لا أسافر وأقيم وأقنع بما عندي . وهو أيضاً غير موجود
في الجمهرة ، وإنما ذكر في أمالى اليزيدى وذيل امالى القالى .

(٤) تقول العرب : قم لا أب لك ، ولا أبا لك ، طى توهم الإضافة ، والبيت
زيادة من ذيل أمالى القالى ١٣٦ .

- ١٢- فَإِنْ أَنْجُ مِنْ بَابِي خُرَاسَانَ لَا أَعُدُّ
إِلَيْهَا وَإِنْ مَنَيْتُمُونِي الْأَمَانِيَا^(١)
- ١٣- فَلِلَّهِ دَرِّي يَوْمَ أَتْرَكُ طَائِمًا
بَنِيَّ بِأَعْلَى الرِّقْمَيْنِ وَمَالِيَا^(٢)
- ١٤- وَدَرَّ الظُّبَاءُ السَّانِحَاتِ عَشِيَّةً
يُخْبِرُنَ أَنِّي هَالِكٌ مِنْ وَرَائِيَا
- ١٥- وَدَرَّ كَبِيرِي الَّذِينَ كَلَامُهُمَا
عَلَى شَفِيقٍ نَاصِحٍ لَوْ نَهَانِيَا
- ١٦- وَدَرَّ الرِّجَالُ الشَّاهِدِينَ تَفْتُكِي
بَأَمْرِي أَلَا يَقْضُرُوا مِنْ وَثَاقِيَا^(٣)
- ١٧- وَدَرَّ الْهَوَى مِنْ حَيْثُ يَدْعُو صَحَابِي
وَدَرَّ لِحَاجَاتِي وَدَرَّ انْتِهَائِيَا
- ١٨- تَذَكَّرْتُ مِنْ يَبْكِي عَلَى فَلَمْ أَجِدْ
سِوَى السِّيفِ وَالرَّحْمِ الرُّدِّيْنِي بَاكِ يَا

(١) البيت زيادة من ذيل أمالي القالي وجمهرة القرشي .
(٢) لله درِّي : تعجب من نفسه حين فعل ذلك ، أي اغترب عن ولده
وماله وأهله .
(٣) البيت زيادة من ذيل أمالي القالي والجمهرة .

١٤- بدم هذا البيت يذكر صاحب العقد الفريد ٣/٢٤٥-٢٤٧، يتأ هو :
تقول ابنتي لما رأت وشك رحلتى سفارك هذا تاركى لا أباليا
وفى فرائد القلائد ١٩٦ اختلفت رواية البيت فكانت :
تقول ابنتي إن انطلقك واحداً إلى الروع يوماً تاركى لا أباليا

- ١٩- وَأَشْقَرَ مَحْبُوكًا يَجُرُّ عَنَانَهُ
إِلَى الْمَاءِ لَمْ يَتْرِكْ لَهُ الْمَوْتُ سَاقِيَا
- ٢٠- وَلَكِنْ بَأْ كَنَافِ السَّمِينَةِ نِسْوَةٍ
عَزِيزٌ عَلَيْهِنَ الْعَشِيَّةُ مَا يَبِيا
- ٢١- صَرِيحٌ عَلَى أَيْدِي الرِّجَالِ بِقَفْرَةٍ
يُسَوُّونَ لِحْدَى حَيْثُ حُمَّ قَضَائِيَا
- ٢٢- وَلَمَّا تَرَأَتْ عِنْدَ مَرَوْ مَنِيَّتِي
وَحَلَّ بِهَا جَسْمِي وَحَانَتْ وَفَاتِيَا^(١)
- ٢٣- أَقُولُ لِأَصْحَابِي اارْفَعُونِي فَإِنَّهُ
يَقْرَأُ بَعَيْنِي إِنْ سَهِّلْ بَدَا لِيَا^(٢)
- ٢٤- فَيَا صَاحِبِي رَحْلِي دَنَا الْمَوْتُ فَانْزِلَا
بِرَايَةٍ إِنْ مَقِيمٌ لِيَا لِيَا
- ٢٥- أَقْبَا عَلَى الْيَوْمِ أَوْ بَعْضَ لَيْلَةٍ
وَلَا تُعْجِلَانِي قَدْ تَبَيَّنَ شَانِيَا

(١) خل : اختل واضطرب وهزل .

(٢) يريد : إن سهلاً لا يرى بناحية خراسان، فقال : ارفعوني لعل أراه
فتقر عيني برويته لأنه لا يرى إلا في بلده .

يضيف صاحب الحماسة البصرية بيتاً بعد البيت التاسع عشر ويقول عنه :
أسقط هذا البيت من الجهرة والاختيارين :

يقاد ذليلاً بعد ما مات ربه يباع ببخسٍ بعد ما كان غالياً
وأشك في نسبته .

- ٢٦- وقوما إذا ما استلّ روحى فهينا
 لى السدر والأكفان عند فنائيا
- ٢٧- وخطّا بأطراف الأسنة مضجعى
 وردّا على عينيّ فضلَ ردائيا^(١)
- ٢٨- ولا تحسدانى برك الله فيكما
 من الأرض ذات العرض أن توسعا ليا
- ٢٩- خذانى فجرّانى بشوبى إليكما
 فقد كنتُ قبلَ اليومَ صعباً قياديا
- ٣٠- وقد كنت عطاءً إذا الخليل أدبرت
 سريماً لدى الهيجا إلى من دعانيا^(٢)
- ٣١- وقد كنتُ صباراً على القرن فى الوغى
 وعن شتمى ابن العمّ والجار وانيا^(٣)
- ٣٢- فطوراً ترانى فى طلال ونعمة
 وطوراً ترانى والعناق ركابيا^(٤)

(١) قال القالى فى الذيل : ويروى بأطراف الزجاج . ويروى : الرّماح
 لمصرعى .

- (٢) وقال أيضاً : ويروى : إذا أحجمت . والميجاء تمد وتقصر .
 (٣) اضطربت رواية البيت فى المراجع التى ذكرت فيها القصيدة ، فقد
 وردت روايته فى أمالى اليزيدى وجمهرة القرشى بالشكل الآتى :
 وقد كنت محموداً لدى الزاد والقرى . . وعن شتم ابن العم .
 ثم ورد الشعر مع شطر آخر وهو : ثقيلاً على الأعداء عضباً لسانيا .
 (٤) الطلال جمع ظل ، وهو النّدى والريف والنعمة .

- ٣٣- ويوماً نراني في رَحًا مستديرة
تُحرق أطرافُ الرماح ثيابياً^(١)
- ٣٤- وقوماً على بئر التَّسِينَةِ أسما
بها الغُرُّ والبيض الحسان الروانِيا
- ٣٥- بأنكما خلَّفتاني بقفرةٍ
تهيلُ على الرِّيحُ فيهما السوافيا^(٢)
- ٣٦- ولا تنسِيا عهدي خَليلي بعدما
تَقطعُ أوصالي وتبلى عظاميا
- ٣٧- ولن يعدم الوالون بشاً يصيبهم
ولن يعدم الميراث منى للواليا^(٣)
- ٣٨- يقولون لا تبعد وهم يدفنونني
وأين مكان البعد إلا مكانيا
- ٣٩- غداة غدي يالهف نفسي على غدي
إذا أدلجوا عني وأصبحتُ ثاويًا^(٤)
- ٤٠- وأصبح مالي من طريف وتالدي
لغيري وكان المال بالأمس ماليا

(١) الرحي : موضع الحرب . ومستديرة : حيث يستدير القوم للقتال .
الرواني : النواظر . والزنو : النظر الدائم .
(٢) تهيل : تثير .
(٣) ألثب : أشدَّ الحزن .
(٤) الإدلاج : السير من أول الليل .

- ٤١ - فياليت شعرى هل تغيّرت الرحا
رحا للمثل أو أمست بقلنجٍ كماهيا^(١)
- ٤٢ - إذا الحى حَلُّوها جميعاً وأنزلوا
بها بَقْرًا حُمَّ العيون سواجيا^(٢)
- ٤٣ - رَعَيْنَ وقد كَادَ الظلامُ يُجْهِئُهَا
يَسْفُنُ الخِزَامَى مَرَّةً والأفاحيا
- ٤٤ - وهل أترك العيسَ العوالى بالضحى
بركبانها تَعْلُو المِثَانَ الفيافيا^(٣)
- ٤٥ - إذا عُصَبُ الركبَانِ بين عُنِيزَةٍ
وبُولَانٍ عاجوا المَبْقِيَاتِ النواجيا^(٤)
- ٤٦ - فياليت شعرى هل بكتُ أمْ مَأْثُوكُ
كما كنتُ لو عَالُوا نَعِيكَ بِأَكْيَا
- ٤٧ - إذا مُتُّ فاعنادى القبورِ وسلمى
على الرِّمَسِ أُمَقِيَّتِ السَّحَابِ الغواديا^(٥)
- ٤٨ - على جَدَثٍ قد جَرَّتِ الرِّيحُ فَوْقَهُ
رُبَابًا كَسَحَقِ المَرْبَاطَانِي هَابِيَا^(٦)

(١) المِثْلُ : موضع بقلنج يقال له رحي المثل .
(٢) البقر : يريد بها النساء : جُمُ القرون : أى ليست لها قرون .
وسواج : سواكن .
(٣) البيت غير مذكور فى أمالى اليزيدى . المِثَانُ : مفردا متن ، وهو
المسكان المرتفع .
(٤) المَبْقِيَاتُ : التى يبقئ سيرها ، والنواجى : التى تنجو بسيرها ، أى تسرع ،
بولان وعنيزة : موضعان .
(٥) (٦٥٥) اختلفت رواية هذين البيتين فى المراجع التى وردا فيها ، شأنهما =

- ٤٩- رهينة أحجارٍ وتُرَبٍ تَضُمَّتْ
 قَرَارَتُهَا مِنِّي الْعِظَامَ الْبَوَالِيَا^(١)
- ٥٠- فيا صاحباً إما عرضت فَبَلَّغْنِ
 بنى مازن والريب أن لا تلاقيا
- ٥١- وعَرَّ قُلُوصى فى الركب فإِذَا
 سَتَفَلِقُ أَكْبَادًا وَتُبْكِي بَوَاكِيَا
- ٥٢- وأبصرت نار المازنات مَوْهِنًا
 بعلياء يُشْنَى دُونَهَا الطَّرْفُ دَانِيَا^(٢)
- ٥٣- يعود النجوج أضاء وقودها
 مَهًا فى ظلال السُّدْرِ حوراً جَوَازِيَا
- ٥٤- غريبٌ بعيدُ الدار ثاوٍ بفقره
 يَدُ الدَّهْرِ مَعْرُوفًا بِأَن لا تَدَانِيَا

== فى ذلك شأن بقية أبيات القصيدة . وقد تجنبنا الوقوف عند مواضع الاختلاف خشية الإطالة خوفاً من السأم . والمرنبانى : كساء من خَزْ ، ويقال : مطرف من وَبَرِ الإبل .

- (١) رهينة أحجار : أى فى القبر على التراب والحجارة .
 (٢) الأبيات [٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤] غير موجودة فى أمالى اليزيدى وجمهرة القرشى .

٥١ - نسب البيت لجعفر بن علبة الحارثى ، وعلق عليه أبو الفرج فى الأغانى ٤٨ / ١٣ :
 وهذا البيت بعينه يُروى لمالك بن الريب فى قصيدته المشهورة التى يرنى بها نفسه .

- ٥٥- أَقْلَبَ طَرَفِي حَوْلَ رَحْلِي فَلَا أُرَى
 بِهِ مِنْ عَيُونِ الْمُؤَنَسَاتِ مُرَاعِيَا
- ٥٦- وَبِالرَّمْلِ مِنَّا رِسْوَةٌ لَوْ شَهِدْتُنِي
 بِكَائِنٍ وَفَدَّيْنِ الطَّبِيبَ الْمَدَاوِيَا
- ٥٧- وَمَا كَانَ عَهْدُ الرَّمْلِ عِنْدِي وَأَهْلِهِ
 ذَمِيمًا وَلَا وَدَّعْتُ بِالرَّمْلِ قَالِيَا
- ٥٨- فَهَنَنْ أَتَى وَابْنَتَايَ وَخَالَتِي
 وَبَاكِئَةً أُخْرَى تَهِيحُ الْبَوَاكِيَا

ملاحظة : اعتمدت في تثبيت هذا النص ذيل أمالي القالي ٢ / ١٣٥ ، وقد حاولت إبعاد النص عن الاختلافات الكثيرة التي لحقت به ، لكثرتها واضطرابها وتباين ألفاظها ، وسأقتصر على المراجع التي وردت فيها في التخریج .

وفي اللسان [عرس] بيت نسب إلى مالك ، وهو :
 تحمل أصحابي عشاءً وغادروا أخا بقّة في عرصة الدار ثاويًا

الشعر المنسوب إلى مالك

قال مالك بن الريب يهجو الحجاج :

[من الطويل]

- ١ - فَإِنْ تُنْصِفُونَا آلَ مروانَ تَقْتَرِبْ
إِلَيْكُمْ وَإِلَّا فَأَذْنُوا بَتَعَادِي^(١)
- ٢ - فَإِنْ لَنَا عَنْكُمْ مَرَاحًا وَمَزْحَلًا
بَعِيسٍ إِلَى رِيحِ الْفَلَاةِ صَوَادِي
- ٣ - وَفِي الْأَرْضِ عَنْ دَارِ الْمَذَلَّةِ مَذْهَبٌ
وَكُلُّ بِلَادٍ أَوْطَنْتُ كِبْلَادِي
- ٤ - فَمَاذَا عَسَى الْحِجَاجُ يَبْلُغُ جُهِدَهُ
إِذَا نَحْنُ جَاوَزْنَا حَفِيرَ زِيَادٍ^(٢)
- ٥ - فَبَاسَتْ أَبِي الْحِجَاجِ وَاسْتَ عَجُوزُهُ
عُنْتِيدُ بُمٍ يَرْتَعَى بُوَهَادٍ^(٣)
- ٦ - فَلَوْلَا بَنُو مروانَ كَانَ ابْنُ يَوْسُفَ
كَمَا كَانَ عَبْدًا مِنْ عَبِيدِ إِيَادٍ

(١) في السكامل ٤٤٦/٢ ... فاذنوا يعباد. وكذلك رواية الخزاعة ١٢٦/٣.

(٢) في السكامل والخزاعة . . فاذنوا ترى الحجاج .

(٣) العنبد : تصغير عنود، وهو كما في لسان العرب من أولاد المعز ما رعى وقوى وآتى عليه حول ، يصفه بالضعف .

٧ - زمان هو المقرئ بذلة
يرأوح غلمان القرى ويغادي^(١)

(١) في الشعر والشعراء ٢٧١ / ١ والمعارف ٥٤٨ والسكامل ٤٤٧ / ٢
والمقد ١٣ / ٥ والخزانة ١٧٦ / ٣ . زمان هو العبد المقر . . .

الآيات [١ - ٧] منسوبة إلى مالك في عيون الأخبار ٢٣٦ / ١ وعدا
الخامس منسوبة إلى مالك في السكامل ٤٤٦ / ٢ - ٤٤٧ وعدا الثالث والخامس
منسوبة أيضاً إلى مالك في الشعر والشعراء ٢٧١ / ١ .

ومن غير السابع مع زيادة يت آخر مع اختلاف في الألفاظ في رواية بعض
الآيات في حاسة أبي تمام (المرزوقي) ٦٧٦ / ٢ والتبريزي ١٠٩ / ٢ منسوبة
إلى الفرزدق .

والآيات [١ - ٤] مع بيت الزيادة المذكور في الحماسة في ديوان
الفرزدق ١٦٠ / ١ (طبع صادر) .

وعدا الخامس والسابع مع بيت الزيادة منسوبة إلى السُّرَج بن خنزير التميمي .
وقال عنه ياقوت (حفيّر زياد) : وكان السُّرَج قد ألزم من قبل الحجاج البعث
إلى المهلب لقتال الأزارقة فهرب منه إلى الشام وقال :

والآيات (١ ، ٣ ، ٤ ، ٧) منسوبة إلى مالك في الخزانة ١٧٦ / ٣ ،
والآيات (٣ ، ٦ ، ٧) في المقد الفريد ١٣ / ٥ وهي أيضاً منسوبة إلى مالك .
والبيتان الأول والثالث نسبا إلى مالك بن الربيع في بهجة المجالس ٢٣٨ / ١
وهما كذلك في محاضرات الأدباء ٣٣٧ / ١ .

واعتقد أن نسبة الآيات إلى مالك فيه وهم ، لأن مالك بن الربيع مات قبل
أن يتولى الحجاج بأكثر من ثمانية عشر عاما وقد أشرت إلى ذلك في الدراسة
التي قدمت بها المجموعة الشعرية .

[من البسيط]

- ١ - هَبَّتْ شَمَالًا خَرِيقًا أَسْقَطَتْ وَرَقًا
واصْفَرَ بِالْقَاعِ بَعْدَ الْخَضِرَةِ الشَّيْخُ
- ٢ - فَارْحَلْ هُدَيْتَ وَلَا تَجْعَلْ غَنِيمَتَنَا
ثَلَجًا تَصْفَقُهُ بِالْتَرْمِذِ الرِّيحُ
- ٣ - إِنْ الشِّتَاءُ عَدُوٌّ لَا تَقَابِلُهُ
فَارْحَلْ هُدَيْتَ وَثَوْبُ الدَّفءِ مَطْرُوحُ

- ١ - بَعُدْتُ وَبَيْتَ اللَّهِ مِنْ أَهْلِ قَرْقَرَى
وَمِنْ أَهْلِ مَوْسُوجٍ وَزِدْتُ عَلَى الْبُعْدِ (١)

الآيات (١ - ٣) في بلدان ياقوت (ترمذ) نسبت إلى نهار بن تَوْسَعٍ
يَذْمُ قَتِيبة بن مسلم ويرثي يزيد بن المهلب ، وعلق ياقوت فقال : وتروى الثلاثة
آيات لمالك بن الرِّيب في سعيد بن عثمان بن عفان .
وأظن أن الآيات بعيدة عن شعر مالك في روحها وألفاظها ومعانيها .

(١) في بلدان ياقوت [قرقري] :

بعدنا وبیت الله عن أرض قرقري وعن قاع موحوش وزدنا على البعد
نسب البيت في معجم ما استعجم إلى مالك بن الرِّيب . ونسب البيت في معجم
البلدان إلى يحيى بن طالب الحنفي ، قال : كان يحيى بن طالب الحنفي مولى
لقريش باليمامة ، وكان شيخا فصيحاً ديناً يقرئ الناس ، وكان عظيم التجارة . :
فخرج إلى خراسان هارباً من الدين فلما وصل إلى قومس قال :
أقول لأصحابي ونحن بقومس ونحن على أنباج ساهمة جُرد
بعدنا وبیت الله عن أرض قرقري وعن قاع موحوش وزدنا على البعد
وأظن أن نسبة البيت إلى مالك فيه وهم .

المستدرک :

وقال الطواط في غرر الخصاص الواضحة ٢١٤ : وأحسن ما لحق بهذا
الفصل ما تلاه وصف عظم الجيش ومصارع قتلاه أبلغ ما وصف به عظم الجيش
قول مالك بن الريب من أبيات :

[من الطويل]

بجيشٍ لهم يشغل الطير جمعه عن الأرض حتى ما يجدن منازلًا

تخرج القصائد والمقطعات

— ١ —

البيت في الشعر والشعراء ٣٥٣

— ٢ —

البيت في اللسان (مدر)

— ٣ —

الأبيات (١ — ١٢) في الأغاني ١٦٧/١٩ (سلي)

— ٤ —

الأبيات (١ — ١٢) في الأغاني ١٦٦/١٩ — ١٦٧ (سلي)

— ٥ —

الأبيات [١ — ٣] في بلدان ياقوت [حمران] ورويت بتسلسل مغاير
في المصدر نفسه في [حمران] . والثاني في معجم ما استعجم [جمدان] .

— ٦ —

البيت في بلدان ياقوت [الحوش] و [غاف] .

— ٧ —

البيت في البيان والتبيين ٣٧/٣ والشعر والشعراء ٣٥٥/١ وبهجة المجالس
٧٨٩ والمخلة للعالمى ٨٥ .

— ٨ —

البيتان في التذكرة السعدية [مخطوطة في خزانة الأستاذ أفاضل عبد الله
الجبورى ، أمين مكتبة الأوقاف في بغداد] الورقة ٣٠ ب

— ٩ —

البيتان في الحماسة البصرية ١٥٦/١

— ١٠ —

الأشطار في حماسة البحتري (كمال) ٤٨

— ١١ —

الأبيات [١ — ٣] والخبر في تاريخ الطبري ١٧١/٦ والثالث والثاني
مع اختلاف في الرواية والخبر في أنساب الأشراف ١٢٠/٥

— ١٢ —

الأبيات [١ — ٢٧] في الأغاني ١٦٤/١٩ [ساسى] والأبيات [٣ ، ٤ ،
١٠ ، ١١] مع اختلاف في الرواية في حماسة ابن الشعري ٥١ والبيت العاشر
في معجم ما استعجم [الرباب] والبيتان [١٤ ، ١٥] في معجم ما استعجم [وبار]
والبيتان [١٩ ، ٢٠] في بلدان ياقوت [الغميم] والأبيات [٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧]
في بلدان ياقوت [الذحل] والبيت [٢٦] في معجم ما استعجم [دخن] .

— ١٣ —

البيتان في شرح نهج البلاغة ٣٦٤/٢

— ١٤ —

الأبيات [١ — ٦] في الأغاني ١٦٤/١٩ [ساسى]

— ١٥ —

البيت في اللسان [سنن]

— ١٦ —

البيتان في المحبر / ٢٣٠، والأغاني ١٦٥/١٩ والأول في اللسان [جنحدل]

— ١٧ —

الآيات [١ — ١٢] في الأغاني ١٦٥/١٩ والآيات [١١، ٨، ٧، ١٢] في نواحر أبي زيد .

— ١٨ —

الآيات [١ — ١٠] في الأغاني ١٦٥/١٩، ١٦٦

— ١٩ —

الآيات [١ — ٣] في معجم الشعراء ٢٦٥ والثاني وحده في اللسان [شمل] غير معزو .

— ٢٠ —

الرجز في غريب الحديث ٢٠٨/١ . وهما في أساس البلاغة ٨٦٤ ، وغير منسوب في الفائق [لفتح] ٤٧٥/٢ وكذلك في اللسان [لفتح وأتن] والثاني وحده في اللسان [بوك] .

— ٢١ —

الآيات [١ — ٥] في الأغاني ١٦٥/١٩ والآيات عدا الثاني والثالث في حماسة ابن الشجري ٧٣ .

— ٢٢ —

الآيات [١ — ٣] في بلدان ياقوت [سنام] .

— ٢٣ —

الآبيات [١ — ٦] في الأغاني ١٦٩/١٩ ، وعدا الخامس مع اختلاف
في الترتيب والرواية في حماسة ابن الشجرى / ٢٢ ، والبيتان الأول والخامس
مع الخبر في تذكرة ابن حمدون [مخطوطة في معهد الدراسات الإسلامية
بجامعة بغداد] الجزء الأول الورقة ١٥٧ وعدا الأول والثاني في التذكرة
السعدية ٢٤ ب .

— ٢٤ —

الآبيات [١ — ٣] في بلدان ياقوت [طاسى] والثالث وحده في معجم
ما استمعجم [طاسى] .

— ٢٥ —

الآبيات [١ — ٥٨] في ذيل أمالى القالى / ١٣٥ ، وعدا الخامس والعاشر
والبيت [٤٤] و [٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٨] في أمالى اليزيدى ٣٨ — ٤٤
وعدا الآبيات [٥٤ ، ٥٣ ، ٥٢ ، ١٦ ، ١٢ ، ١٠ ، ٩ ، ٨ ، ٥] في جهرة
القرشى ٢٦٩ [صادر] .

والآبيات [١ ، ٢ ، ٤ ، ١١ ، ١٨ ، ٢٤ ، ٢٧ ، ٢٨] في الشعر
والشعراء ٣٥٤ .

والآبيات [٢٠٠ ، ١٣ ، ٢٤١ — ٣١ ، ٣٣ ، ٣٤ — ٤٥ ، ٤٢ — ٥٥ ، ٤٧]

[٥٨] وثلاثة أبيات زائدة في معجم البلدان [الرقتان] و [السمينه] و [الطيسان]

و [الغضا] و [مرو] و [الشبيكة] و [المثل] و [رحا المثل] و [بولان] مع
اختلاف في الرواية .

والأبيات [١٠١ ، ١١٠ ، ١١٣ — ١٠٥ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٤ ، ٢٧ — ٢٩ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٨ ، ٥٦ ، ٥٨ ، والبيت العاشر برواية مخالفة]
ورواية الأبيات فيها اختلاف كثير عن رواية الأمالى المثبتة في الأصل .

والأبيات [١٠١ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٦ — ٣٨ ، ٤٠ ، ٥٠ ، ٥١ ، وبيت زائد ، ٥٦ ، ٥٨] في الحماسة
البصرية ٢٧٨/١ مع اختلافات كثيرة في رواية الأبيات .

والأول وحده في أمالي المرتضى ٣٠٤/٢ ، جمع الجواهر للحصري ٢٠٢ .
والسادس في معجم ما استعجم [أود] و [توضح] واللسان [طيس] .

والأبيات [١١٠ ، ٣٨ ، ٥٦] في معجم الشعراء ٢٦٥ والبيت [١٣]
في معجم ما استعجم [الرقتان] ، والبيت [٢٠] في معجم ما استعجم [الشبيكة]
واللسان [شبك] .

والبيت [٢٣] في الأزمنة والأمكنة ٣٢١/٢ ، والبيت [٢٧] في جمع
الجواهر للحصري والبيت [٣٤] في معجم ما استعجم [السمينة] .

والبيت [٣٨] في المحكم ٣٤/٢ وفي اللسان [بعد] وخزاة الأدب
٣٠٣/١ ، ٣٧٨/١ ولم ينسب في المخصص ٥٣/١٢ .

والبيت [٤١] في كتاب سيبويه ٤٧٨/١ واللسان [مثل] والخزاة
٥١٩/٤ .

- والبيت [٤٥] فى معجم ما استعجم [عنيزة] .
- والبيت [٤٧] فى رسالة للملائكة لأبى العلاء ١٨ ، وشروح سقط الزند ١٦٨٢/٤ واللسان [ريم] .
- والبيت [٤٨] فى أساس البلاغة ١٠٤٨ واللسان [هبا] .
- والبيت [٥١] فى أساس البلاغة غير منسوب ونسب فى شمس العلوم ١٥١ .
- والبيت [٥٥] فى الحماسة البصرية ٢٨٠/١ .
- والبيت [٥٦] فى الأشباه والنظائر / ١٤ .
- والبيت [٥٨] فى الحماسة البصرية ٢٨٠/١ .

كشاف المراجع

الأصفهاني : أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد القرشي الأموي (ت ٣٥٦ هـ)

١ — الأغاني [ساسي] و [دار الثقافة] .

البحترى : أبو عبادة الوليد بن عبيد الطائي (ت ٢٨٤ هـ)

٢ — الحماسة — القاهرة — المطبعة الرحمانية — ١٩٣٩

ضبط وتعليق كمال مصطفى

البصري : صدر الدين بن أبي الفرج بن الحسين (ت ٦٥٩ هـ) .

٣ — الحماسة البصرية — حيدر آباد — ١٣٨٢ — ١٩٦٤

اعتناء وتصحيح مختار الدين أحمد

البغدادى : عبد القادر بن عمر (١٠٩٣ هـ)

٤ — خزانة الأدب ولب لباب العرب — بولاق — ١٢٩٩

البكرى : أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد (ت ٤٨٧ هـ)

٥ — معجم ما استعجم — لجنة التأليف — القاهرة —

١٩٤٥ — ١٩٥١ .

تحقيق الأستاذ مصطفى السقا .

التبريزى : أبو زكريا الخطيب ، والبطلينوسى ، والخوازمى .

٦ — شروح سقط الزند — دار الكتب — القاهرة — ١٩٤٥

تحقيق الأستاذ مصطفى السقا والأستاذ عبد السلام هارون

وغيرهما .

٧ - حماسة أبي تمام - بولاق - ١٢٩٦

الجاحظ : أبو عثمان عمرو بن بحر (ت ٢٥٥ هـ)

٨ - البيان والتبيين بتحقيق الأستاذ عبد السلام هارون -

القاهرة - ١٩٤٨ - ١٩٥٠ .

ابن أبي الحديد : عز الدين أبو حامد بن عبد الحميد المدائني (ت ٦٥٥ هـ) .

٩ - شرح نهج البلاغة - مكتبة الحياة - بيروت -

١٩٦٣ - ١٩٦٤ .

ابن حبيب : محمد بن حبيب (ت - ٢٤٥ هـ)

١٠ - المحبر . تحقيق ايلزه ليختن شتير . حيدرآباد الدكن ١٩٤٢

الحميري : الأمير علامة اليمن أبو سعيد نشوان (ت ٥٧٣ هـ) .

١١ - شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ، ليدن

- ١٩١٦ .

تحقيق عظيم الدين أحمد

الخالديان : أبو بكر محمد بن هاشم (ت ٣٨٠ هـ) ، وأبو عثمان سعيد بن هاشم

(ت ٣٩١) .

١٢ - الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهلية والمخضرمين

لجنة التأليف والترجمة - القاهرة - ١٩٥٨

تحقيق الدكتور محمد يوسف .

الزمخشري : جار الله محمرد بن عمر (ت ٥٣٨ هـ)

١٣ - أساس البلاغة - دار الكتب - ١٣٤١

- ١٤ — الفائق في غريب الحديث — القاهرة — ١٩٤٥
تحقيق البجاوى وأبى الفضل .
أبو زيد الأنصارى : (ت ٨٢١٥)
- ١٥ — النواذر — تعليق سعيد الخورى الشرتونى .
المطبعة الكاثوليكية — بيروت ١٨٩٤ .
ابن سيده : أبو الحسن على بن إسماعيل (ت ٤٥٨ هـ)
- ١٦ — المخصص — الأميرية — بولاق — ١٣٢٠
ابن الشجرى : أبو السعادات هبة الله بن على بن محمد (٥٤٢ هـ)
- ١٧ — الحماسة — حيدر آباد — الهند — ١٣٤٥
الطبرى : أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ)
- ١٨ — تاريخ الرسل والملوك — دار المعارف — ١٩٦١
تحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم .
العالمى : (ت ١٠٠٣ هـ)
- ١٩ — الخلاصة : مطبعة البابى الحلبي — مصر — ١٩٥٧
أبو عبيد : القاسم بن سلام المروى (ت ٢٢٣ هـ أو ٢٢٤)
- ٢٠ — غريب الحديث — حيدر آباد — الهند — ١٣٨٤
ابن قتيبة : أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦ هـ)
- ٢١ — الشعر والشعراء — دار المعارف — مصر .
- ٢٢ — عيون الأخبار — دار البكتب — القاهرة — ١٩٢٨
— ١٩٣٠ .

للرزباني : أبو عبيد الله محمد بن عمران (ت ٣٧٨ هـ)

٢٣- معجم الشعراء - دار إحياء الكتب العربية - مصر
- ١٩٦٠ .

تحقيق عبد الستار فراج .

للرزوقي : أبو علي أحمد بن الحسن (ت ٤٢١ هـ)

٢٤- شرح ديوان الحماسة لأبي تمام - القاهرة - ١٣٧١
- ١٩٥١ .

تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون وأحمد أمين .

٢٥- الأزمنة والأمكنة - حيدر آباد - الدكن - ١٣٣٢

للمعري : أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي (ت ٤٤٩ هـ)

٢٦- رسالة الملائكة - المطبعة التجارية - بيروت

تحقيق لجنة من العلماء .

ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦ هـ)

٢٧- معجم البلدان - لايزرك - ١٨٦٦ - ١٨٢٠

تحقيق فرديناند - فيستنيلد .